درجة تمثل طلبة المدارس في محافظة اربد للقيم البيئية من منظور إسلامي*

د. أروى عبد المنعم الرفاعي**
د. عبدالحكيم حجازي***

* تاريخ التسليم: ٨/ ٤/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٢٥/ ٥/ ٢٠١٣م.
** وزارة التربية والتعليم الأردنية/ الأردن.
*** أستاذ مشارك بكلية التربية/ جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم البيئية الواردة في الكتاب والسنة ومدى ممارستهم لها في مدارس محافظة اربد.استخدم الباحثان المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٢٢) طالباً وطالبةً، اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية من مجتمع الدراسة الكلي، منهم (٣٠٢) وطالبان، و (٣٢٠) طالبةً.ولجمع البيانات أعد الباحثان استبانة خاصة لقياس درجة ممارسة الطلبة للقيم البيئية الواردة في الكتاب والسنة.وأشارت نتائج الدراسة إلى أن قيم الاستفادة هي الأكثر ممارسة بين القيم البيئية من منظور إسلامي لدى عينة الدراسة من الجنسين، وجاءت قيم المحافظة في المرتبة الثانية، فيما كانت القيم الجمالية هي الأقل انتشاراً وممارسة لدى عينة الدراسة.وبشكل عام بينت النتائج أن درجة ممارسة القيم البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية كانت متوسطة.وخلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات في ضوء النتائج، كان أهمها التأكيد على الأنشطة الصفية واللاصفية في غرس القيم البيئية، واكتساب المهارات البيئية من قبل الطلبة، وعدم الاعتماد على المنهاج الدراسي العادي، بالإضافة إلى ضرورة ربط المفاهيم البيئية الواردة في الكتاب والسنة بالمواقف السلوكية في الكتب المدرسية، وبخاصة في المجالات ذات نسب الممارسة المتدنية، وإجراء دراسات تحليلية عن الممارسات البيئية السلبية الواردة في الكتاب والسنة، ودراسات توازن بين القيم البيئية في المجتمعات المعاصرة والقيم البيئية الواردة في الكتاب والسنة.

الكلمات المفتاحية: البيئة، القيم البيئية من منظور إسلامي، ممارسة القيم، المرحلة الثانوية

Abstract:

The purpose of this study was to identify the degree of school students practice for values within Irbid county and the practicing degree students.The study sample consisted of (622) male and female students who were selected randomly from the cluster total population of the study, of whom (302) students, and (320) students.The results indicated that the values of exploitation were the most diffused among the whole study sample.Moreover, the conservative values placed second, while the adoption as well as beliefs placed third.The aesthetic values, however, were the least prevalent practice among the study sample.Overall, the results showed that the degree of environmental values of high school students in general were moderate.Based on the study results and findings, the researcher provided several recommendations, the most important of which were taking class activities as well as extracurricular activities into account.In addtion, correlate the most important cncepts from the Holy Quran and the Prophetic tradditions with behavioral situations in addition to the curriculum.

Keywords: *environment, environmental values of the Islamic perspective, the practice of values, the secondary*

مقدمة:

تعدّ بيئة الأرض وحدة متكاملة متماسكة تتكون من عدد من العناصر، والإنسان هوالعنصر الأهم بينها، بل إنه خليفة الله في الأرض ومكلف بعمارتها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١) ، خلقه الله تعالى في أحسن تقويم وخلق معه الكون والحياة بشكل موزون، وسير ذلك الكون بنظام دقيق متوازن، تتكامل عناصره وتتوافق ويكمل إحداها الآخر في صورة رائعة متناسقة (نصير، ١٩٩٦) .

وقد أمر الله تعالى الإنسان في كثير من الآيات القرآنية بالحفاظ على البيئة بكل ما فيها من نعم، ودعاه إلى عدم الإسراف فيها، وعدم العبث في مواردها، قال تعالى: ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٨٥) .

ومنذ بدء الخليقة والإنسان يحاول جاهداً التكيف مع الظروف البيئية حوله، بما أودعه الله فيه من قدرات عقلية وجسدية تؤهله لأن يكون مسؤولاً وقادراً على إدارة التغيير، ونظرا للتطور الذي حصل في مختلف مجالات الحياة، وبخاصة المجال العلمي، وذلك خلال السنوات الماضية فقد انعكس ذلك وامتدت أثاره على البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وأحدث تغييرات هائلة فيها، تابعها الإنسان وما زال يحاول التكيف معها (نصير، ١٩٩٦) .

إن تفاقم المشكلات البيئية في العالم تستوجب على الجميع المشاركة الفاعلة في مواجهتها، سواء كانت تلك المشكلات البيئية على المستوى المادي (تلوث الهواء، وتلوث الماء، والتلوث الإشعاعي، والتلوث النووي، والتلوث الضوضائي، وتلوث التربة، وتلوث الغذاء....الخ) أو مشكلات معنوية (تلوث خلقي، وتلوث ثقافي، وتلوث سياسي، وتلوث اجتماعي....الخ) ومن المسلم به أن المشكلات البيئية من النمط الثاني (التلوث المعنوي) تعدّ الأساس والأخطر على البيئة من غيرها، فالمتأمل في المشكلات البيئية يستنتج أنها لا تخرج عن كونها أزمة قيم وسلوكيات ناتجة عن غياب القيم البيئية المتعلقة بطريقة معاملة الإنسان للبيئة (مزاهره، ٢٠١٠) .

وللحد من المشكلات البيئية نظمت في السنوات الأخيرة اتفاقيات ومؤتمرات سن فيها قوانين وتشريعات دولياً و إقليمياً، بدءاً من مؤتمر (البيئة والإنسان) في السويد ١٩٧٢ إلى (قمة الأرض) في جنوب أفريقيا ٢٠٠٢.كذلك على الصعيد العربي من مؤتمر الخرطوم عام ١٩٧٢، وانتهاء بالاجتماع الخامس عشر للجنة برامج التربية البيئية والتوعية والإعلام البيئي، في القاهرة عام ٢٠٠٢ (حلاوة، ٢٠٠٦) .

أكدت هذه المؤتمرات على حماية البيئة، وتنظيم استغلال الإنسان لمصادرها بما يحافظ على سلامتها، ويضمن ديمومة مواردها إلى أقصى درجة.إلا أن تلك القوانين والتشريعات لم تكن وحدها كافية لحماية البيئة في ظل غياب المواطن الواعي بأهمية حماية البيئة، لذلك اتجهت الأنظار نحو التربية باعتبارها الأداة الأهم في تنشئة الأجيال و إعدادها إعداداً تربوياً يتفق والقيم الدينية الأصيلة، ولدورها الفعال في تغيير أنماط سلوك الإنسان لجعله سلوكا إيجابياً، ولإيجاد أفرادٍ متوافقين مع بيئتهم، وعلى قدر مناسب من الثقافة البيئية، لذا فالتربية تعني التعرف إلى حاجات ومشكلات المجتمع وإيجاد حلول لها (مزاهره، ٢٠١٠) .

تعدّ المشكلات البيئية ظاهرة سلوكية ناتجة عن الافتقار إلى فهم الأفراد للبيئة، ولا يتم فهم الفرد للبيئة ووعيه بأهمية المحافظة عليها إلا بتربيته على احترام الطبيعة والمحافظة عليها، وتنمية سلوكياته الإيجابية نحو الحفاظ على المحيط الحيوي، وتحسين نوعية الحياة عامة (مزاهره، ٢٠١٠) .

إن التغييرات الكبيرة التي أدخلها الإنسان على النظم البيئية تجاوزت إلى حد كبير الفطرة التي خلق الله تعالى عليها هذه الأرض، فلم تعد قادرة على استيعاب تلك التغييرات، مما أدى إلى خلل خطير في مكوناتها ووظائفها، وعلى الرغم من استعداد الإنسان لإصلاح ما أفسده، فإن مساعيه للإصلاح تبدو عديمة الجدوى، لأن مستوى التدمير والإضرار أكبر بكثير من الجهود المبذولة للإصلاح، هذا إن لم يكن الاستعداد للإصلاح على مستوى النوايا، وليس على مستوى الأفعال.ويوماً بعد يوم يصبح أمر حماية البيئة والمحافظة عليها بالنسبة للدول والمجتمعات شغلها الشاغل، ذلك أن الإنسان مصرٌ على تماديه في اعتداءاته على مصادر البيئة، وسوء استغلاله لمواردها، وإهداره لكميات هائلة من المياه، وتلويثه للهواء من حوله (سمارة والخضي، ٢٠٠٩) .

وعلى الرغم من تزايد الجهود المبذولة للحفاظ على البيئة من خلال اللجان والمؤسسات والمؤتمرات، فإن الدول ما زالت تتعامل مع البيئة بنظرة أنانية، وخير دليل على ذلك، عدم تحقق كامل أهداف قمة الأرض الثانية التي انعقدت بنيويورك عام ١٩٩٧م، والتقدم البطيء الذي أقرته الاتفاقيات الثلاث التي انبثقت عن قمة الأرض الأولى التي انعقدت بريو دي جانيرو في البرازيل عام ١٩٩٢م.هذه النظرة الأنانية من قبل الدول المعاصرة هي التي تقف معوقاً أمام نجاح المحاولات المستمرة لحماية البيئة (رمال، ١٩٩١؛ سمارة والخضي، ٢٠٠٩) .

وتعيش المجتمعات العربية والإسلامية معاناة فكرية وعملية حقيقية، وذلك في

سبيل تأكيد هويتها الثقافية والحضارية إذ لا بد أن تستعين ببناء تربوي متميز، يستمد أهدافه من قيم حقيقية أصيلة غير منغلقة على ذاتها، إذ إن الانغلاق يؤدي بها إلى الحرمان من إمكانيات العصر ووسائله ومقوماته، وفي الوقت ذاته فهي غير منفلتة من ثوابتها التي تحفظ كيانها وكيان مجتمعها.من أجل ذلك تأتي أهمية إعادة القيم الإسلامية بشكل عام إلى مكانها الصحيح، وتلك هي مهمة العمل التربوي في تلك المجتمعات.إلا أن هذه المجتمعات تعاني قصوراً ذاتياً في مجال تأكيد ذاتها وهويتها الحضارية، إلى جانب معاناتها من القصور في امتلاك الوسائل الحضارية المادية، ويرد ذلك في جزء كبير منه إلى الخلل في البناء القيمي الذي يعبر عن اختلال في أهداف التربية وإطارها الفكري (أبو العينين، ١٩٨٨) .

فكثير من المشكلات تجتاح مجتمعات العصر، والمجتمع العربي الإسلامي ليس ببعيد عن ذلك، وأمامه الفرصة لمراجعة أموره الفكرية والعلمية والتربوية، وبخاصة في مجال القيم، إذ تعدّ القيم العنصر الفاعل في حياة المجتمعات الاسلامية وبالتالي العنصر الأساسي لتربيتها (أبو العينين، ١٩٨٨) .

إن العصر الحالي يعدّ عصر العلم والتقنية، فقد سيطرت عليه العلوم البحتة والعلوم الطبيعية، مما أدى إلى تأثر الإنسان بالعالم الطبيعي المحيط به، فقد ترك بصماته على الكرة الأرضية بما في ذلك الهواء وفي الغابات وأعماق البحار والمحيطات، وتصاعد الصراع بين الإنسان والبيئة لدرجة تكاد تهدد مصير الكائنات الحية على وجه الأرض، ونحن كمسلمين ينبغي علينا أن نقدم الحلول التي وضعها ديننا الحنيف المتمثلة بالأسس والمبادئ والقيم المنبثقة من كتاب **الله** والسنة النبوية المطهرة، ومع هذا فإن القيم المتعلقة بصلة الإنسان ببيئته في الأمة الإسلامية ما زالت تستمد أصولها _ في مجموعة كبيرة منها_ من الثقافة والقيم الأجنبية بدلا من استمدادها من الأصول الإسلامية بمرجعيها العظيمين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (رمال، ١٩٩١؛ الزعبي، ٢٠٠١) .

من هنا تتجلى عظمة الدين الإسلامي الحنيف فقد جاء منذ أكثر من أربعة عشر قرناً بمنهج شامل متكامل للحفاظ على البيئة ووقايتها من التلوث، وبيان حق الإنسان في بيئة صحية سليمة مناسبة، قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**﴾ (النساء: ٢٩) كذلك قال رسول **الله** صلى **الله** عليه وسلم في الحث على نظافة البيئة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ، وَيُقَالُ ابْنُ إِيَاسٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «إِنَّ **اللَّهَ** طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، فَنَظِّفُوا- أُرَاهُ قَالَ- أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ» قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي

وَقَّاص، عَنْ أَبِيه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ».أخرجه الترمذي (ج٥ص١١١) وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَخَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ يُضَعَّف.

مفهوم البيئة من منظور إسلامي:

لم يرد مصطلح البيئة، كما هو متعارف عليه في العصر الحالي، في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ذلك أن القرآن وحي إلهي، يوثق علاقة المخلوق بخالقه بأسمى الأهداف وأعلى الغايات، ويهديه لإخلاص العبودية لربه، وبالتالي فالبيئة وسيلة جزئية، تتكاتف مع باقي الوسائل في منظومة واحدة لتحقيق ذلك، إلا أن أهميتها في الإسلام فاقت أهمية الجزئيات الأخرى، فمضامينها وعناصرها وأحكامها وتشريعاتها حاضرة بقوة في النصوص الشرعية، حيث بلغت آيات العلوم الكونية في القرآن الكريم ٧٥٠ آية كريمة، تصف عجائب هذا الكون ومنافعه، وقد وردت في القرآن الكريم أكثر من الأحكام الشرعية، بل إن العناية الإلهية توجهت إليها أكثر من توجهها إلى أحكام الفقه (فاضلي، ٢٠٠٩) .

فالمعنى اللغوي للبيئة باعتبارها مكاناً للعيش يمكن أن يستدل عليه من خلال الآيات الآتية: قال تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف: ٥٦) .و كذلك قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾ (العنكبوت: ٥٨) .

أما في السنة النبوية الشريفة، فقد ورد معنى البيئة في قوله صلى الله عليه وسلم: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْد، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»أخرجه البخاري ج٢ص٨٠، كما أخرجه مسلم ج١ص١٠.

وعرف بعضهم البيئة في الإسلام بأنها: « الوسط الذي يحيط بالإنسان من مخلوقات الله، فالبيئة المقصودة بحماية التشريع الإسلامي تشمل البيئة الطبيعية، والبيئة البيولوجية والبيئة الإنسانية» (أحمد، ٢٠٠٥) .

وقد أشار الصعيدي (٢٠٠٧، ١٠٣) ، إلى أن البيئة في التصور الإيماني تعني: « جملة الأشياء التي تحيط بالإنسان، من أرض وسماء، وما بينهما من كائنات حية وغير حية، ومن عوامل ومؤثرات مختلفة، بل تصل لأعمق من ذلك، فتنظر في النفس البشرية لتضبطها وتهذبها، وبالتالي فهي لا تقف بالإنسان عند حدود الماديات، وإنما تجعلها وسيلة لبلوغ

الهدف الأسمى والمقصد الأنبل، وهو تزكية النفس وتطهيرها، وإعادة صياغتها على نحو خال من العقد والانفصامات».

كما بين فاضلي (٢٠٠٩، ٢٩) أن البيئة: « تتمثل في الأرض وما تضمه من مكونات غير حية على الأرض من هضاب وسهول ووديان، وصخور ومعادن وتربة وموارد مائية، ومكونات حية متمثلة بالنباتات والحيوانات وكل ما يحيط بالأرض من غلاف جوي يضم العناصر الأساسية اللازمة لوجود الحياة على سطح الأرض»، وقد ورد ذكر البيئة متمثلة بالأرض، ومن عليها وما حولها في ١٩٩ آية كريمة في القرآن الكريم.

ومن خلال مقارنة بسيطة بين مفهوم البيئة في الإسلام، وباقي التعريفات الاصطلاحية الأخرى، فإن هذه الأخيرة تنظر إلى البيئة من منظور مادي بحت، على اعتبارها رصيدا للموارد ووسيلة لإشباع حاجات الفرد، ودون التعرض لأساليب التعامل الرشيد معها، وبمعزل عن السنن الكونية التي تحكم هذا التفاعل، وإهمال البعد الجمالي للبيئة، بالإضافة إلى إهمال جوانب المحافظة على البيئة وحمايتها، في حين أن نظرة الإسلام للبيئة تبدو أعمق وأشمل، باعتبارها شريكاً يقاسم الإنسان الحياة والوجود، ومصيره في الآخرة متوقف على حسن تعامله مع مكوناتها، سواء أكانت تلك البيئة مادية أم معنوية (أحمد، ٢٠٠٥؛ فاضلي، ٢٠٠٩) .

مشكلة الدراسة:

أصبحت قضايا البيئة تنال اهتمام جميع الدول المتقدمة والنامية منها على حد سواء، نظراً لما لها من تأثير مباشر على الأحياء عامة، وعلى وصحة الإنسان وسعادته خاصة.وفي ظل انتشار الصناعات الحديثة والمصانع في جميع أنحاء العالم أصبح التلوث خطراً يهدد جميع أنواع الحياة البرية والبحرية، ولم يعد هناك أشخاص أو دول بمنأى من ذلك، ومن المؤسف أن كثيراً من أفراد المجتمع الإنساني لم يدرك خطورة هذه الكارثة البيئية التي أصابت الكوكب الأرضي.ولهذا أصبحت قضايا البيئة تتلازم مع معطيات التنمية المستدامة، لأن أي تنمية لا بدّ أن تستند إلى أسس تتلاءم والوضع البيئي.ولكن الواقع العربي يعاني من مشكلات بيئية عديدة، نظراً لقلة الوعي البيئي وضعف اهتمام الدول العربية في مجال معالجة قضايا التلوث البيئي، وهذا الواقع البيئي العربي يجب أن يعالج وأن ينظر إليه بعين الإصلاح لأن قضايا البيئة عندما تتفاقم تزيد كلفة الإصلاح و تتحمل الأجيال القادمة مشكلات قد يصعب حلها أو تلافيها.

ومن خلال الخبرة الميدانية، شعر الباحثان أن اهتمام الطلبة في القضايا البيئية ما زال متواضعاً، وبحاجة إلى مزيد من العناية والرعاية والتثقيف، و إن تكاتف الجهود

وفق منظومة واحدة يساعد على الحماية البيئية، كما يساعد على خلق الظروف الملائمة ورفع وتيرة الاهتمام بالبيئة لدى الطلبة، إذ أكدت العديد من الدراسات (عبدالحليم، ٢٠٠٦؛ المرزوقي، ٢٠٠٨) ، ضعف الالتزام بالقيم البيئية لدى الطلبة، وأكدت على ضرورة عدم الاعتماد على المناهج الدراسية فقط لتنمية القيم البيئية فحسب بل لا بد من أن يرافق ذلك برامج أخرى وأنشطة صفية ولا صفية، كما بينت نتائج كثير من الدراسات التحليلية (رمال، ١٩٩١؛ أحمد، ١٩٩٦؛ آل خليفة، ٢٠٠٤؛ سمارة والخضي، ٢٠٠٩) التي بحثت في القيم البيئية من منظور إسلامى، أن القيم البيئية مركوزة في طبيعة الإنسان، وأن دور التربية الإسلامية في تنميتها يتم من خلال تنمية الأساس العقدي بطرق متنوعه تتناسب مع نوع تلك القيم.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول موضوع القيم البيئية من منظور إسلامي، والكشف عن درجة تمثل طلبة المدارس في محافظة اربد لها وسبل تطويرها من وجهة نظر المعلمين، وذلك من خلال الاجابة عن السؤال التالي:

ما درجة ممارسة القيم البيئية من منظور اسلامي لدى طلبة المدارس في محافظة اربد من وجهة نظرهم؟

أهمية الدراسة:

تعاني الأرض في هذا الوقت من كثرة الإفساد البيئي والتلوث الإشعاعي الذي يحيط بها، بالإضافة إلى السلوكيات العبثية اللامسؤولة التي مارسها الإنسان وما زال يمارسها على ظهر هذا الكوكب، فكل ذلك من شأنه القضاء عليه، لولا لطف **الله** وحكمته وعنايته.

وبالرغم من وجود جمعيات ومنظمات وأجهزة عالمية مهمتها الحفاظ على البيئة، ومع وجود العدد الهائل من الخبراء والمهتمين بموضوع البيئة، فإن شيئاً لم يتغير، وكأن البيئة التي يتحدث عنها هؤلاء الخبراء وتلك الجمعيات تخص كوكباً غير كوكبنا، ذلك أن نسبة التلوث على مستوى العالم بازدياد، وعمليات الاستنزاف والهدر والتبديد مستمرة، كما أن إحراق الغابات والصيد الجائر وعمليات التصحر والغازات المنبعثة من المصانع، والنفايات الكيماوية والنووية، لا زالت في تزايد، وكذلك مشكلات طبقة الأوزون وارتفاع حرارة الأرض، وتلوث المحيطات، ومشكلة الطاقة....إلخ

إن ما جاءت به تلك الجمعيات والأبحاث، وما توصل إليه الخبراء من حلول يتفق مع ما جاء به الإسلام قبل أربعة عشر قرناً من ضرورة استخدام الموارد في ما خلقت له، من حرص على الطهارة والنظافة وزيادة المساحات الخضراء ومكافحة التصحر

وعدم الإسراف في الماء والطعام والرفق بالثروة الحيوانية، ذلك أن المنهج الإسلامي في المحافظة على البيئة يتضمن قيم ومبادئ وسياسات وقائية وعلاجية تكفل استمرارية وجود بيئة صحية متوازنة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١. التعرف إلى القيم البيئية الإسلامية الواردة في الكتاب والسنة.

٢. التعرف إلى مدى عناية التربية الإسلامية بالبيئة.

٣. التعرف إلى مدى تمثل الطلبة للقيم البيئية الإسلامية ومدى ممارستهم لها.

٤. التعرف إلى سبل تطوير القيم البيئية الإسلامية لدى الطلبة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتمثل حدود الدراسة فيما يأتي:

١. يتمثل مجتمع الدراسة بطلبة مرحلة التعليم الثانوي في إربد للعام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢ م.

٢. كما يتحدد تعميم النتائج بأداة الدراسة التي صمّمت من قبل الباحثين.

٣. قيست أربع قيم بيئية رئيسة فقط، وهي: (المحافظة، والاستفادة، و التكيف والاعتقاد، والقيم الجمالية) .

٤. الحدود المكانية وهي المدارس الثانوية في محافظة اربد/ الأردن.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

♦ **القيم البيئية من منظور إسلامي**: مجموعة الأحكام المعيارية المنبثقة من الأصول الإسلامية والتي تكون بمثابة موجهات لسلوك الإنسان تجاه البيئة، وتمكنه من تحقيق وظيفة الخلافة في الأرض.والقيم البيئية الإسلامية في هذه الدراسة حُصرت في الأقسام الآتية:

- قيم المحافظة: وتختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على مكونات البيئة وتتمثل في إجابة الطالب على الفقرات من (١– ١٥) .

- قيم الاستفادة: هي تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد لمكونات البيئة وتتمثل في إجابة الطالب على الفقرات من (١٦- ٣٠).

- قيم التكيف والاعتقاد: هي تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو التكيف مع بيئتهم، ونحو تصحيح معتقداتهم السلبية تجاهها، وتتمثل في إجابة الطالب على الفقرات من (٣١- ٤٥).

- قيم جمالية: وهى تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الإنسان نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة، وتتمثل في إجابة الطالب على الفقرات من (٤٦- ٦٠).

♦ **درجة ممارسة القيم البيئية**: وتتمثل في العلامة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على أداة الدراسة.

الدراسات السابقة:

أجريت كثير من الدراسات حول القيم البيئية بشكل عام، ولكن الدراسات التي تناولت القيم البيئية من منظور اسلامي كانت قليلة، ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها رمال (١٩٩١)، فقد سعت إلى الكشف عن القيم البيئية في الإسلام، ودور التربية الإسلامية في تنميتها لدى الإنسان المسلم من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما القيم البيئية في الإسلام؟ وما دور البيئة الإسلامية في تنميتها لدى الإنسان المسلم من أجل ترشيد سلوكه البيئي وتحسين تفاعله مع بيئته؟ كما هدفت الدراسة إلى استخلاص القيم الإسلامية التي تنظم علاقة الإنسان بالبيئة وتعمل على تهذيبها، وإبراز قيم الإسلام التي توجب حماية البيئة وصيانتها من التلوث والاستخدامات السيئة لمواردها، بالإضافة إلى الكشف عن دور التربية الإسلامية في تنمية القيم البيئية الإسلامية، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التحليلي الكيفي والمنهج الوصفي والمنهج المقارن، وتوصلت إلى أن التصورات المعاصرة الأساسية للتربية البيئية تتفق مع التصورات الإسلامية الأساسية للتربية البيئية في كثير من التفصيلات والفروع وتختلف معها في الأصول والقواعد المنبثقة منها، مما أثر على درجة تقبلها وتطبيقها لدى الأفراد والجماعات، كما أن علاقة الإنسان بالبيئة ليست علاقة عداوة وصراع، بل علاقة صداقة وتعايش ووفاق، وترى الباحثة أن القيم البيئية في الإسلام تكاد تنحصر في أربعة أقسام رئيسة هي: قيم المحافظة، وقيم الاستفادة، وقيم التكيف والاعتقاد، والقيم الجمالية.كما تبين من نتائج هذه الدراسة أن القيم البيئية مركزة في طبيعة الإنسان وأن دور التربية الإسلامية في تنميتها يتم من خلال تنمية الأساس العقدي، والبصيرة البيئية، عبر وسائط ثقافية متعددة.

وكذلك دراسة **الهندي** (١٩٩٨) التي هدفت إلى التعرف إلى المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان، ولتحقيق هذا الهدف، أعدت قائمة تحليل تضمنت عدداً من المفاهيم البيئية، حلل في ضوئها كتاب التربية الإسلامية بالصف الأول الثانوي من أجل معرفة المفاهيم البيئية المتضمنة، وأسفرت الدراسة عن أن (١٥٨) فقرة من (٩٨٠) فقرة بالكتاب المقرر ورد فيها عدد من المفاهيم البيئية بشكل ضمني بنسبة (١٦,١٢٪) وأن هناك فرقا دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٢) بين تكرارات المفاهيم في كل وحدة من وحدات الكتاب.

أما دراسة **آل خليفة** (٢٠٠٤) فقد هدفت إلى البحث في منهجية التربية البيئية في الإسلام كما وضحها القرآن الكريم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لاستنباط مبادئ التربية البيئية في الإسلام من القرآن الكريم والسنة النبوية وتوظيفها تربوياً، وتوصلت الدراسة إلى أن ما يعانيه المجتمع الإسلامي من مشكلات بيئية يعود لعدم تطبيق النظام البيئي الذي وضعته الشريعة الإسلامية، وأن منهجية التربية البيئية الإسلامية لم تهمل أي عنصر من عناصر البيئة، فهي تحرص على توثيق العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية، وأن منهجية التربية الإسلامية تدعو إلى الاعتدال، وعدم الإسراف، والتقويم، والإصلاح، وعدم الإفساد.

وفي دراسة **حطاب** (٢٠٠٤) ، التي بحثت في استخدام البيئة من منظور اقتصادي إسلامي، وتهدف إلى بيان نظرة الإسلام إلى استخدامات البيئة وآثارها على الإنسان والحياة والأرض، ومن خلال تسليط الضوء على حجم الخطر والهدر والاستنزاف الذي تتعرض له الكرة الأرضية، وحجم الخطر الذي يحيط بالبشرية نتيجة الفساد والاستخدامات العبثية، تبين أن البيئة في عالم اليوم تتعرض لمخاطر وتهديدات كبيرة بسبب الاستخدامات غير المنضبطة للإنسان، وأن الحل الوحيد للإنقاذ، يتمثل في إتباع المنهج الإسلامي في المحافظة على البيئة، والذي يشمل مبادئ اقتصادية إسلامية زيادة على سياسات وإجراءات وقائية وعلاجية.

وهدفت دراسة **السرياني** (٢٠٠٦) إلى البحث في قضايا البيئة من منظور إسلامي، وتناولت الموضوع من وجهتيه الأكاديمية والشرعية، وحصرت الدراسة مجمل القضايا البيئية تحت ثلاثة مسميات هي: المشكلات البيئية، والتربية البيئية، والتشريعات البيئية. وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلام وضع الأسس التي تحقق الأمن البيئي، بما يحويه من إنسان وكائنات حية وغير حية، من خلال المقاصد التي فرضها **الله** تعالى على المكلفين من بني البشر، وهي: عبادة **الله**، واستخلاف **الله** للإنسان في الأرض، وعمارة الأرض، والبعد عن كل إفساد وإخلال في البيئة.

أما **فرج** (٢٠٠٦) فقد أجرى دراسة بعنوان: (تصور مقترح لتضمين القيم البيئية في مناهج التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي وأثره في إكساب التلاميذ هذه القيم) ، اعتمد فيها على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بوصف وتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي لمعرفة مدى تضمن هذه المحتويات للقيم البيئية التي تم التوصل إليها، كما استخدم المنهج التجريبي لتجريب إحدى وحدات التصور المقترح لمعرفة أثرها في تنمية القيم البيئة اللازمة لتلاميذ تلك المرحلة، وأظهرت النتائج وجود قصور في محتويات مناهج التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تضمنها للقيم البيئية اللازمة لتلاميذ هذه الحلقة من التعليم، لذا أوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في محتويات هذه المناهج من حيث تضمنها للقيم البيئية.

وأجرت **فازي (Vasi, 2008)** دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات المرأة المسلمة للقيم البيئية من منظور إسلامي ومستوى ممارستها لها على المستويين الفردي والجماعي في أمريكا.وتكونت عينة الدراسة من (٣٣١) امرأة أمريكية مسلمة تتراوح أعمارهن بين (١٨– ٦٢) سنة.وأشارت نتائج الدراسة إلى أن النساء المسلمات الأصغر سناً، والأكثر تعليماً يشاركن بفعالية في جميع النشاطات البيئية، وأكدت النتائج أن غالبية عينة الدراسة أكدن بأنهن يتقن إلى توافر المال والوقت للمشاركة بمختلف الأنشطة البيئية.

وأما **سمارة والخضى** (٢٠٠٩) فقد قاما بدراسة هدفت إلى البحث في القيم البيئية من منظور إسلامي، ومعرفة دلالات هذه القيم من خلال تتبع الأدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، واستخدم الباحثان المنهج التحليلي الوصفي لاستنباط أهم الدلالات التي ترتبط بالقيم البيئية من منظور الإسلام، وركزا على اهتمام الإسلام بالبيئة من حيث دلالة القرآن والسنة على قيم الاستفادة (التوازن والاعتدال) ، وعلى قيم المحافظة على البيئة، والقيم الجمالية في البيئة، وخلصت الدراسة إلى أن القيم البيئية في المجالات الثلاثة مركوزة في طبيعة الإنسان، وأن التربية الإسلامية تسعى إلى تنميتها لدى الإنسان المسلم بطرائق مختلفة، حسب نوع هذه القيم وطبيعتها.

وبمطالعة الدراسات السابقة والتي تناولت القيم البيئية بشكل عام يلاحظ بأنها تناولت مواضيع مختلفة تتعلق بالبيئة فبعضها اهتم بإدماج التربية البيئية، وبعضها الآخر اهتم بإدماج القيم البيئية في مناهج التعليم، كما ظهر التنوع في تناول المرحلة التعليمية، من تعليم أساسي، وإعدادي، وثانوي، وجامعي، كما تنوعت المناهج التي ضمت القيم البيئية من جغرافيا وتربية إسلامية، بينما اتفقت في معظمها في منهجية

البحث، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي باستثناء دراسة كل من (Buethe and Small wood 1986; Todt, 1996) حيث استخدمت المقابلات الشخصية، بينما استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة عند كل من.(Zimmerman, 1996; Milfont & Duckett, 2003)

تناولت بعض الدراسات مستوى الثقافة البيئية لدى المعلمين (Buethe and Small wood 1986; Todt, 1996; Scott & Oltan, 1998) استخدمت تلك الدراسات المنهج التحليلي، والمقابلات الشخصية، وكشفت عن تدني مستوى الثقافة البيئية عند المعلمين، كما أظهرت نتائجها وجود علاقة وثيقة بين القيم والثقافة والسلوك.وأوصت تلك الدراسات بضرورة تثقيف المعلمين بيئياً، وتضمين التربية البيئية في المناهج المدرسية، وذلك حتى يتمكن المعلم من توجيه طلبته وتثقيفهم بيئياً، كما أكدت على أهمية تزويد الأفراد بالتعلم البيئي منذ الطفولة عن طريق دعم خبرات الطفولة المبكرة في تطوير وتنمية الثقافة البيئية.

ومجموعة أخرى تناولت بعض البرامج التربوية المقدمة للطلبة التي يمكن أن تسهم في تطوير القيم البيئية لهم كدراسة المرزوقي (٢٠٠٨) ودراسة عبدالحليم (٢٠٠٦) ، إذ بينت تلك الدراسات ضعف الالتزام بالقيم البيئية لدى الطلبة، وأكدت على ضرورة عدم الاعتماد على المناهج الدراسية فقط لتنمية القيم البيئية، بل لا بد من أن يترافق ذلك مع برامج أخرى وأنشطة صفية ولا صفية.

وهناك دراسات بحثت في القيم البيئية من حيث ممارستها كدراسة فازى (٢٠٠٨) وكيلي وبرين (٢٠١١) ، وأكدت كلتا الدراستين وجود علاقة قوية بين المعرفة البيئية والممارسة الفعالة للقيم والنشاطات البيئية.

كما بحثت دراسات أخرى في أثر الجنس في درجة ممارسة القيم البيئية كدراسة زيلزني وآخرون (٢٠٠٠) ودراسة القاعود والخطايبة (٢٠٠٠) ودراسة ميلفونت ودكيت (٢٠٠٣) (Milfont & Duckett, 2003; Zelezny & Poh- Pheng & Aldrich,2000) وأظهرت تلك الدراسات أن الإناث أظهرن اهتماماً للقيم البيئية أكثر من الذكور، بينما بينت دراسة القاعود والخطايبة أن مستوى المعلومات البيئية كان أكبر عند الذكور.

وهناك دراسات تحليلية للقيم البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية كدراسة الهندي (١٩٩٨) ، ودراسة الصوافي (٢٠٠٢) ودراسة محمد (٢٠٠٥) ، بينما وضع فرج (٢٠٠٦) تصور مقترح لتضمين القيم البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وأظهرت نتائجها وجود قصور في محتوى مناهج التربية الإسلامية من حيث تضمنها للقيم البيئية، وأوصت تلك الدراسات بضرورة إعادة النظر في محتويات هذه المناهج.

وتناولت بعض الدراسات قضايا البيئة من منظور إسلامي كدراسة السرياني (٢٠٠٦) ، وبعضها اهتم بالجانب الاقتصادي الإسلامي لاستخدامات البيئة كدراسة حطاب (٢٠٠٤) ، كلتا الدراستين استخدمتا المنهج الوصفي التحليلي، وتناولتا الموضوع من الناحية العلمية والشرعية، وتوصلتا إلى أن الحل الوحيد لإنقاذ البيئة من المخاطر والتهديدات هو اتباع المنهج الاسلامي في المحافظة على البيئة.

أما دراسات كل من رمال (١٩٩١) وأحمد (١٩٩٦) و آل خليفة (٢٠٠٤) سمارة والخضي (٢٠٠٩) ، فقد بحثت في القيم البيئية من منظور إسلامي ودلالات تلك القيم في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث استخدمت تلك الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن القيم البيئية مركوزة في طبيعة الإنسان، وأن دور التربية الإسلامية في تنميتها يتم من خلال تنمية الأساس العقدي بطرق متنوعه تتناسب مع نوع تلك القيم.

والدراسة الحالية جاءت لدراسة القيم البيئية من منظور إسلامي، والكشف عن درجة تمثل طلبة المدارس لها في الأردن، وسبل تطويرها من وجهة نظر المعلمين.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المدارس الثانوية في مديرية تربية محافظة إربد الأولى، والمسجلين للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢، والبالغ عددهم (١٥٩٧٢) طالباً وطالبةً وفقاً للسجلات الرسمية التابعة لوزارة التربية والتعليم، منهم (٧٧٧٧) طالباً، و (٨١٩٥) طالبةً.وتكونت عينة الدراسة من (٦٢٢) طالباً وطالبةً، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع الدراسة الكلي، منهم: (٣٠٢) طالباً، و (٣٢٢) طالبةً، وتم اختيار (٥) مدارس بالطريقة العشوائية من أصل (٥٣) مدرسة.

أداة الدراسة:

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة بنى الباحثان استبانة للكشف عن درجة ممارسة القيم البيئية من قبل طلبة المدارس الواردة في الكتاب والسنة من وجهة نظر الطلبة، وذلك بعد الاطلاع على الآيات القرآنية والأدب التربوي والدراسات السابقة في هذا المجال.وقد اعتمدت على القيم البيئية التي ورد ذكرها من قبل عدد من الباحثين والمفكرين الإسلاميين المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (رمال، ١٩٩١؛ أحمد، ١٩٩٦؛ سمارة و الخضي، ٢٠٠٩) .

صدق الاستبانة:

للتأكد من دلالات صدق الاستبانة اعتمد الباحثان ما يأتي:

- **أولاً- صدق المحتوى (Content Validity) :**

لأغراض التحقق من صدق المحتوى عرضت الأداة في صورتها الأولية (الملحق أ) على لجنة من المحكّمين المتخصصين في أصول التربية، والقياس والتقويم في جامعة اليرموك (الملحق ج) ، وطلب إليهم إبداء رأيهم في فقرات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة كل فقرة للمجال الذي أُدرجت فيه، و سلامة الصياغة اللغوية، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة.

واعتمد الباحثان نسبة (٦٥٪) من إجماع المحكّمين لحذف أو إضافة أي فقرة من فقرات الاستبانة، وبناءً على آراء واقتراحات لجنة المحكّمين، اُستُبدلت بعض المفردات في بعض الفقرات، كما أعيدت صياغة بعض الفقرات ودمج بعضها الآخر، بالإضافة إلى حذف بعضها.وبعد مراجعة تعديلات المحكمين (الملحق ب) ، حُذفت ١٧ فقرة وعدِّلت الصياغة اللغوية لبعض الفقرات بحيث أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (٦٠) فقرة موزعة على أربعة مجالات ولكل مجال (١٥) فقرة كما يأتي:

- مجال قيم المحافظة: ويشمل الفقرات من (١- ١٥) .
- مجال قيم الاستفادة: ويشمل الفقرات من (١٦- ٣٠) .
- مجال قيم التكيف والاعتقاد: ويشمل الفقرات (٣١- ٤٥) .
- مجال القيم الجمالية: ويشمل الفقرات من (٤٦- ٦٠) .

- **ثانياً- صدق البناء لأداة الدراسة:**

للتحقق من صدق البناء للاستبانة اُستخرجت معاملات صدق البناء من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة، حيث حُسبت معاملات الارتباط بين الفقرة والمجال الذي تنتمي إليه والمقياس الكلي، وتراوحت جميع معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والمجال الذي تنتمي إليه بين (٠,٣٧- ٠,٦٧) ، وكذلك تراوحت قيم معاملات الارتباط بين فقرات الأداة وبين الأداة ككل بين (٠,٢٤ - ٠,٧٥) انظر الملحق (ب) .

الصدق الداخلي:

لأغراض التحقق من الصدق الداخلي للاستبانة ومجالاتها فقد حُسبت معاملات الارتباط بينها، وكانت النتائج كما في الجدول (١).

الجدول (١)

معاملات الارتباط بين مجالات الاستبانة والأداة ككل

معاملات الارتباط	قيم المحافظة	قيم الاستفادة	قيم التكيف والاعتقاد	القيم الجمالية	المقياس الكلي
قيم المحافظة	١				
قيم الاستفادة	٠,٦٤١	١			
قيم التكيف والاعتقاد	٠,٥٨٦	٠,٥٦٢	١		
القيم الجمالية	٠,٤٧١	٠,٤٤٣	٠,٦٢٥	١	
المقياس الكلي	٠,٨٠٩	٠,٨٠٩	٠,٨٥٨	٠,٧٨٧	١

يلاحظ من الجدول (١) ، أن قيم معاملات الارتباط بين مجالات الأداة قد تراوحت ما بين (٠,٤٤ _ ٠,٦٤) ، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين أداة الدراسة ككل وبين مجالاتها ما بين (٠,٧٨ –٠,٨٥) .

ثبات الاستبانة:

لإيجاد دلالات ثبات الاستبانة اعتمد الباحثان الطريقتين الآتيتين:

- **أولاً– طريقة ثبات الاختبار وإعادة الاختبار (Test- retest) :**

طبق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (٥٠) طالباً وطالبةً، وأعيد التطبيق على العينة نفسها بفارق زمني مدته أسبوعان، وبلغ معامل الثبات المحسوب بين نتائج درجات التطبيقين، باستخدام معامل ارتباط بيرسون للأداة ككل (٠,٩٤) ، فيما تراوح معامل الثبات للمجالات بين (٠,٧٢ – ٠,٩١)

- **ثانياً– استخراج قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي:**

استخدم الباحثان معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للأداة ككل (٠,٩٢) ، وتراوح للمجالات بين (٠,٦٧ _ ٠,٧٨) .والجدول (٢) يوضح قيم معاملات الثبات، والاتساق الداخلي للمجالات والأداة ككل.

الجدول (٢)

قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس قلق المستقبل والمقياس ككل

المجال	معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)	كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)
قيم المحافظة	٠,٧٨	٠,٧٥
الاستفادة	٠,٨٧	٠,٧٨
قيم التكيف والاعتقاد	٠,٩١	٠,٧٧
القيم الجمالية	٠,٧٢	٠,٦٧
الأداة ككل	٠,٩٤	٠,٩٢

ويلاحظ من خلال قيم الثبات لمجالات المقياس، والمقياس ككل، الواردة في الجدول (٢) أن هذه القيم جيدة، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات تسمح باستخدامه في هذه الدراسة، وقد اعتبر الباحثان دلالات الصدق والثبات الخاصة بهذا المقياس كافيةً لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح الاستبانة

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (٦٠) فقرة، موزعة على أربعة مجالات، مدرجة وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي، وقد أعطيت البدائل الدرجات الآتية: ممارسة بدرجة كبيرة جداً (٥ درجات) ، بدرجة كبيرة (٤ درجات) ، بدرجة متوسطة (٣ درجات) ، بدرجة قليلة (٢) درجتين، بدرجة قليلة جداً (١) درجة واحدة، وبناءً على ذلك فقد تراوحت الدرجة على كل فقرة بين درجة واحدة وخمس درجات.

واعتمد الباحثان معيار الحكم على الدرجات كالآتي:

- ١– ٢,٣٣ درجة ضعيفة
- ٢,٣٤– ٣,٦٦ درجة متوسطة.
- ٣,٦٦– ٥ درجة كبيرة.

نتائج الدراسة:

◄ للإجابة عن سؤال الدراسة «**ما درجة ممارسة القيم البيئية لدى طلبة المدارس في محافظة إربد**» اُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد الدراسة على المجالات وكانت النتائج كما في الجدول (٣) :

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على درجة ممارستهم للقيم البيئية الإسلامية

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	قيم الاستفادة	٢,٦٧٢٨	٠,٧٨١٨١	متوسطة
٢	قيم المحافظة	٢,٦٥٠٦	٠,٦٦٦٢٥	متوسطة
٣	قيم التكيف والاعتقاد	٢,٦١١٧	٠,٨١٩١٥	متوسطة
٤	القيم الجمالية	٢,٢٦٨٧	٠,٧٩٥٦٥	ضعيفة
الأداة ككل		٢,٥٥٠٩	٠,٦٢٥١٣	متوسطة

يبين الجدول (٣) أن قيم الاستفادة هي الأكثر ممارسة بين القيم البيئية من منظور إسلامي لدى عينة من الجنسين، وجاءت قيم المحافظة في المرتبة الثانية، وتلتها قيم التكيف و الاعتقاد، فيما كانت القيم الجمالية هي الأقل انتشاراً وممارسة لدى عينة الدراسة، حيث كانت درجة ممارستها ضعيفة.وبشكل عام تشير النتائج الواردة في الجدول (٣) أن درجة ممارسة القيم البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اربد كانت متوسطة.

كما حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من المجالات الأربعة الواردة في الاستبانة، حيث كانت على النحو الآتي:

- **أولاً- مجال قيم الاستفادة**

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال قيم الاستفادة اُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على درجة ممارستهم لقيم الاستفادة

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	Q2	أهتم بتربية الحيوانات المنزلية	٣,٥	١,٥	متوسطة
٢	Q1	أشارك في عملية العناية بالأشجار	٣,٥	١,٢	متوسطة

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
٣	Q9	أشارك بحملات التوعية للمحافظة على البيئة	٣,٤	١,٣	متوسطة
٤	Q7	أشارك في توعية الطلبة لأهمية البيئة	٣,٣	١,٢	متوسطة
٥	Q10	أشارك في تنظيف مسجد الحي	٣,٢	١,٥	متوسطة
٦	Q8	أعارض أي مشروع له تأثير سلبي على الأشجار	٢,٨	١,٣	متوسطة
٧	Q6	أشارك في تنظيف المدرسة ومرافقها	٢,٨	١,٢	متوسطة
٨	Q14	أشجع إنشاء المزيد من المحميات لحماية الحيوانات البرية من الانقراض	٢,٥	١,٤	متوسطة
٩	Q5	أحرص على الرفق بالحيوانات.	٢,٣	١,٣	ضعيفة
١٠	Q15	أحرص على عدم قطع الأشجار الموجودة حول منزلي مهما كانت الأسباب	٢,٣	١,٣	ضعيفة
١١	Q13	التزم بتطبيق الإرشادات الصحية السليمة في حياتي	٢,١	١,١	ضعيفة
١٢	Q11	أمتنع عن رمي المهملات من نوافذ السيارة	٢,١	١,٢	ضعيفة
١٣	Q12	أحرص على إزالة الأذى من الطريق	٢,٠	١,١	ضعيفة
١٤	Q3	أحرص على عدم تلويث الأماكن الترفيهية عند زيارتها	١,٩	١,٠	ضعيفة
١٥	Q4	التزم بإلقاء النفايات المنزلية في أماكنها المخصصة	١,٧	٩٧.	ضعيفة

يتبين من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات مجال قيم الاستفادة تراوحت بين (١,٧– ٣,٥) ، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: «أهتم بتربية الحيوانات المنزلية» في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥) ، وبدرجة متوسطة، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على: «أشارك في عملية العناية بالأشجار»، بينما جاءت الفقرتان «أحرص على عدم تلويث الأماكن الترفيهية عند زيارتها» بمتوسط حسابي (١,٩) و: «التزم بإلقاء النفايات المنزلية في أماكنها المخصصة» وبمتوسط حسابي بلغ (١,٧) ، بالمرتبة الأخيرة وبدرجة تقدير ضعيفة.

♦ **ثانياً– مجال قيم المحافظة:**

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال قيم المحافظة استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٥) .

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على درجة ممارستهم لقيم المحافظة

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	Q19	أشارك في حملات توعية المواطنين حول الاقتصاد في استهلاك الطاقة	٣,٥	١,٣	متوسطة
٢	Q23	استخدم الأسمدة الطبيعية عند تسميد الأشجار في حديقة منزلي	٣,٠	١,٤	متوسطة
٣	Q29	استخدم زجاجات المياه الغازية المسترجعة للمحافظة على البيئة من التلوث	٣,٠	١,٣	متوسطة
٤	Q21	استخدم وعاء لغسل الخضراوات والفواكه بدلا من غسلها تحت الحنفية	٢,٩	١,٤	متوسطة
٥	Q22	استخدم المياه المستعملة في ري المزروعات ما أمكن	٢,٩	١,٣	متوسطة
٦	Q20	أحرص على استغلال الطاقة الشمسية ما أمكن	٢,٩	١,٣	متوسطة
٧	Q26	أقوم بتركيب قطع توفير المياه على الحنفيات في المنزل	٢,٨	١,٣	متوسطة
٨	Q27	أحرص على تجميع مياه الأمطار للاستفادة منها	٢,٧	١,٥	متوسطة
٩	Q30	أبتعد عن ممارسة الأنماط الاستهلاكية المسرفة	٢,٧	١,٢	متوسطة
١٠	Q28	أستخدم لمبات توفير الطاقة في منزلي	٢,٥	١,٣	متوسطة
١١	Q24	أشتري الخضراوات بكميات مناسبة لحاجتي	٢,٢	١,٢	ضعيفة
١٢	Q25	أحرص على تناول الغذاء المفيد	٢,٢	١,٢	ضعيفة
١٣	Q17	أستغل ضوء الشمس في إنارة منزلي	٢,١	١,٢	ضعيفة
١٤	Q16	أتجنب هدر المياه	٢,١	١,١	ضعيفة
١٥	Q18	أغلق الكهربائيات بعد استخدامها	٢,٠	١,٢	ضعيفة

تشير النتائج الواردة في الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات مجال قيم المحافظة تراوحت بين (٢,٠– ٣,٥) ، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: « أشارك في حملات توعية المواطنين حول الاقتصاد في استهلاك الطاقة» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٥)، وبدرجة متوسطة، تلتها في المرتبة الثانية: «استخدم الأسمدة الطبيعية عند تسميد الأشجار في حديقة منزلي» بمتوسط حسابي (٣) ، وبدرجة متوسطة، بينما جاءت الفقرتان: «أستغل ضوء الشمس في إنارة منزلي» و «أتجنب هدر المياه» بمتوسط حسابي (٢,١) ، و: «أغلق الكهربائيات بعد استخدامها»، بمتوسط حسابي (٢) ، بالمرتبة الأخيرة وبدرجة تقدير ضعيفة.

♦ **ثالثاً- مجال قيم التكيف والاعتقاد:**

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال قيم التكيف والاعتقاد اُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٦) .

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على درجة ممارستهم لقيم التكيف والاعتقاد

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	Q38	أشارك في حملات التشجير	٣,٣	١,٤	متوسطة
٢	Q41	أشارك في إحياء المناسبات البيئية مثل يوم الشجرة	٣,١	١,٤	متوسطة
٣	Q40	أشارك بإقامة المعارض أو إعداد صحف الحائط أو إصدار مجلة تعنى بأمور البيئة	٣,٠	١,٤	متوسطة
٤	Q39	أشارك في إقامة أندية لحماية البيئة في المدرسة	٣,٠	١,٥	متوسطة
٥	Q31	أشجع إقامة مصانع خاصة لإعادة تصنيع المخلفات	٢,٥	١,٤	متوسطة
٦	Q34	أؤيد إدخال برامج البيئة في المناهج التربوية	٢,٥	١,٤	متوسطة
٧	Q43	استخدم الرقية الشرعية لعلاج الأمراض	٢,٥	١,٣	متوسطة
٨	Q37	أرفض التوسع الصناعي أو العمراني على حساب الرقعة الزراعية	٢,٥	١,٣	متوسطة
٩	Q33	أشجع إخضاع جميع المشاريع التنموية للمراقبة بيئياً	٢,٤	١,٣	متوسطة
١٠	Q32	أشجع الأبحاث العلمية التي تتعلق باستخدام الطاقة المتجددة	٢,٤	١,٣	متوسطة
١١	Q36	أفضل الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة مثل الطاقة الشمسية، والمائية، والرياح	٢,٤	١,٣	متوسطة
١٢	Q44	أشجع الأعمال اليدوية لحماية البيئة من الأخطار	٢,٣	١,٢	ضعيفة
١٣	Q35	أرفض التخلص من المخلفات الصناعية بإلقائها في الأودية	٢,٣	١,٣	ضعيفة
١٤	Q45	استخدم الأدعية الوارد ذكرها في الأحاديث الشريفة لعلاج بعض الأمراض	٢,٢	١,٢	ضعيفة
١٥	Q42	أعتقد أن الاستخدام غير الرشيد للمبيدات الكيماوية المختلفة يؤدى إلى إضرار بالنظام البيئي	٢,٢	١,٢	ضعيفة

يتبين من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات

مجال التكيف والاعتقاد تراوحت بين (٢,٢– ٣,٣) ، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: «أشارك في حملات التشجير»، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٣)، أما الفقرة: «أشارك في إحياء المناسبات البيئية مثل يوم الشجرة» فقد جاءت في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٣,١) ، بدرجة متوسطة.

أما الفقرتان: «استخدم الأدعية الوارد ذكرها في الأحاديث الشريفة لعلاج بعض الأمراض» و «أعتقد أن الاستخدام غير الرشيد للمبيدات الكيماوية المختلفة يؤدى إلى إضرار بالنظام البيئي»، فقد حصلتا على متوسط حسابي (٢,٢) وبدرجة ضعيفة.

♦ **ثانياً– مجال القيم الجمالية:**

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال القيم الجمالية اُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٧) .

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على درجة ممارستهم للقيم الجمالية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	Q60	أتابع البرامج التي تتناول القضايا البيئية للاستفادة منها	٢,٩	١,٤	متوسطة
٢	Q53	أقوم بشراء لوحات المناظر الطبيعية لتعليقها في منزلي	٢,٦	١,٤	متوسطة
٣	Q57	أتابع البرامج التلفزيونية المختصة بعالم الحيوان	٢,٥	١,٤	متوسطة
٤	Q56	أشارك في زراعة الأشجار دائمة الخضرة أمام منزلي	٢,٤	١,٣	متوسطة
٥	Q49	أشارك بزراعة الزهور والأشجار	٢,٣	١,٣	ضعيفة
٦	Q55	انزعج من قيام بعضهم بقطف الأزهار في المتنزهات العامة	٢,٣	١,٢	ضعيفة
٧	Q58	أحرص على مشاهدة منظر الغروب	٢,٣	١,٣	ضعيفة
٨	Q54	أقوم بتزيين منزلي بالنباتات الطبيعية	٢,٢	١,٢	ضعيفة
٩	Q46	أحافظ على المظهر الجمالي للشوارع والطرقات العامة	٢,٢	١,١٩	ضعيفة
١٠	Q51	أراقب السماء ليلا لمشاهدة النجوم والشهب	٢,٢	١,٢	ضعيفة
١١	Q59	أستمتع برؤية مدينتي جميلة	٢,١	١,٣	ضعيفة
١٢	Q52	استمتع بتصوير الطبيعة	٢,١	١,٢	ضعيفة
١٣	Q47	أشارك في الرحلات المدرسية للمناطق السياحية الطبيعية	١,٩	١,٢	ضعيفة

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١٤	Q48	استمتع بالجلوس تحت الأشجار	١,٨	١,١	ضعيفة
١٥	Q٥٠	أحرص على استنشاق الهواء النقي	١,٧	١,١	ضعيفة

يتبين من الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات مجال القيم الجمالية تراوحت بين (١,٧– ٢,٩) ، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: « أتابع البرامج التي تتناول القضايا البيئية للاستفادة منها « بمتوسط حسابي (٢,٩) ، وبدرجة متوسطة، والفقرة: » أقوم بشراء لوحات المناظر الطبيعية لتعليقها في منزلي» بمتوسط حسابي (٢,٦) ، وبدرجة متوسطة، أما الفقرتان: « استمتع بالجلوس تحت الأشجار»، بمتوسط حسابي (١,٨) ، والفقرة «أحرص على استنشاق الهواء النقي»، بمتوسط حسابي (١,٧) ، وبدرجة ممارسة ضعيفة.

مناقشة النتائج:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي لأداء الطلبة على المقياس ككل كان (٢,٥٥) ، وهي درجة ممارسة متوسطة.وبينت النتائج أن قيم الاستفادة هي الأكثر ممارسة بين القيم البيئية من منظور إسلامي لدى عينة الدراسة من الجنسين، وجاءت قيم المحافظة في المرتبة الثانية، وتلتها قيم التكيف و الاعتقاد، فيما كانت القيم الجمالية الأقل انتشاراً وممارسة لدى عينة الدراسة، حيث كانت درجة ممارستها ضعيفة.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة وهي حصول عينة الدراسة على درجة ممارسة متوسطة على القيم البيئية من منظور إسلامي إلى ضعف التركيز على البيئة والاهتمام فيها داخل المدرسة وخارجها بشكل عام، إضافة إلى ضعف الاهتمام الكافي من قبل الأسرة بتوعية الأبناء وإرشادهم إلى ممارسة القيم البيئية والالتزام بها داخل المنزل وخارجه.

بالإضافة إلى فقر المناهج المدرسية بكل ما من شأنه تعزيز ممارسة القيم البيئية في نفوس الطلبة، فقد أكدت ذلك العديد من الدراسات مثل: قاسم (٢٠٠١) ، الصوافي (٢٠٠٢) ، محمد (٢٠٠٥) ، عبد الحليم (٢٠٠٦) ، التي اهتمت بالبحث في تضمين القيم في المناهج الدراسية، وتوصلت إلى وجود ضعف واضح وملحوظ في احتواء المناهج على القيم البيئية، وافتقار بعضها بدرجة كبيرة، وإن وردت في بعض الكتب فإنها لم ترد صريحة، وأيدها في ذلك (من المقصود بذلك) ، بالرغم من أن المناهج جاءت في المرتبة الثانية بالنسبة لأهميتها كمصدر للمعلومات البيئية بعد وسائل الإعلام في عدد من الدراسات أجراها بلم

(Blum, 1987) في كل من أمريكا وبريطانيا واستراليا وفلسطين المحتلة.وتوصل جويس (Jaus,1984) إلى وجود علاقة بين المجال المعرفي واتجاهات الطلاب نحو البيئة، فكلما زادت معارف الطلاب ومعلوماتهم البيئية، زادت قوة اتجاهاتهم البيئية، وذلك ما أكدته كذلك دراستا كل من شلبي (١٩٩٠) و المراشدة (١٩٩٠) ، إذ أظهرت نتائج دراستيهما على أن تضمين المناهج للقيم البيئية يجعل الطلاب أكثر ايجابية في اتجاهاتهم نحو البيئة، كما أن خلفيتهم المعرفية عن البيئة تجعلهم أكثر وعياً وأكثر حرصاً على صيانتها والمحافظة عليها، وقد اقترحت إحدى المعلمات: « إدخال التربية البيئية الإسلامية في الأنشطة المدرسية وتعزيزها عن طريق المنهاج».

وقد تكون قلة البرامج التلفازية، والإذاعية التي تختص بالتوعية البيئية سببا آخر لضعف ممارسة الطلبة للقيم البيئية، حتى وإن وجدت تلك البرامج فإنها قد تكون غير هادفة، وليست موجهه للشريحة الأهم وهم طلبة المدارس؛ لذلك ركز المعلمون على أهمية اهتمام وسائل الإعلام في تنمية القيم والممارسات البيئية للطلبة حيث اقترحوا: «التوعية والتثقيف للكبار، بكل ما يخص القيم البيئية والمحافظة عليها، لمساعدتهم على تربية أبنائهم التربية الصحيحة، ويكون ذلك عن طريق المؤسسات الثقافية، وأجهزة الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، وخطبة الجمعة، ودروس المساجد، والمحاضرات الدينية والتوعوية».إذ أظهرت نتائج دراسة بلم (Blum,1987) أن المصدر الأول والأهم للمعلومات البيئية هي وسائل الإعلام يليها في الأهمية المناهج المدرسية.ويمكن تدعيم نتائج دراسة Blum بالنتيجة التي توصل لها كل من برذرز وفورتنر (Brothers & Fortner, 1991) من أن البرامج الإخبارية في التلفاز تزيد من مستوى المعلومات البيئية زيادة ذات دلالة إحصائية، لذلك يعد التلفاز وسيلة جيدة لتثقيف الناس بيئياً.إذ أشارت العديد من الدراسات مثل: (Buethe & SmallWood (1986) Todt (1996) Scolt&Oultan 1998) إلى محدودية الثقافة البيئية لدى شريحة كبيرة من المجتمع من ضمنهم طلبة المدارس، وبينت أن لخبرات الطفولة البيئية دوراً مهماً في فعالية ممارستها، كما توصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين (القيم والثقافة والسلوك) ، وتأثير تلك العلاقة على الممارسات البيئية الصحيحة.كما أن للوازع الديني دوراً بارزاً في ممارسة الطلبة للقيم البيئية، وذلك الوازع الديني لا يتكون لدى الأبناء من خلال توجيه واحد في موقف معين، بل من خلال ربط جميع ممارساتهم البيئية بديننا الحنيف، إذ بينت دراسة هنتر وتوني Toney&Hunter (2005)أن الاهتمامات والسلوكيات البيئية من منظور ديني لم ترتبط بالتطبيق العملي لغاية الآن.وفي هذا الصدد أكدت العديد من الدراسات: الصانع (١٩٨٩) ، والهندي (١٩٩٨) ، والسناني (٢٠٠٣) ، وعبده والكافي (٢٠٠٥) ، وفرج (٢٠٠٦) ، وسمارة والخضي (٢٠٠٩)

، على أهمية استخدام المدخل الديني في تأكيد القيم البيئية وتنميتها لدى المتعلمين باعتباره أحد المداخل المهمة في هذا الشأن، والذي يأتي منسجما مع ما يراه علماء الاجتماع والحضارة والتربية، إذ يؤكدون أن السبيل إلى النجاة من الأزمة البيئية، إنما يكون بالعودة إلى القيم الأخلاقية، والتمسك بالدين بما فيه من إرشادات أخلاقية لحماية البيئة، فالدين الإسلامي هو المدخل الناجع لدراسة القضايا البيئية وتنمية القيم المرتبطة بها من أجل حماية البيئة، إذ بينت رمال (١٩٩١) في دراستها، أن التصورات المعاصرة تتفق مع التصورات الإسلامية في التفصيلات والفروع، وتختلف معها في الأصول والقواعد التي تنبثق منها، مما يؤثر على درجة تقبلها وتطبيقها لدى الأفراد والجماعات، ومن هنا كانت أهمية التركيز على تنمية الأساس العقدي ودوره في الممارسات البيئية السليمة.

وقد أكد المعلمون على أهمية: "عقد ندوات ومحاضرات حول موضوع القيم البيئية وتوضيحها من منظور إسلامي لترسيخ ممارستها في نفوس الطلبة".وتتفق نتائج الدراسات الآتية: أحمد (١٩٩٦) و الهندي (١٩٩٨) و خليفة (٢٠٠٤) مع الدراسة السابقة وتوصي جميعها بضرورة توجه التربية البيئية في الدول الإسلامية إلى التعاليم الإسلامية بكل أهدافها وغاياتها، وبضرورة تطبيق النظام البيئي الذي وضعته الشريعة الإسلامية، لكن عملية غرس القيم البيئية في نفوس الطلبة وحثهم على ممارستها، عملية ليست بسيطة، وتزداد تعقيداً وصعوبة كلما زاد عمر الطالب، إذ أكدت العديد من الدراسات السعيد: (١٩٩١) ، وعياد (١٩٩٥) ، ، Todt, (1996) والشربيني (١٩٩٧) ، وفرج (٢٠٠٦) ، على افتقار تلاميذ مدارس التعليم الأساسي للقيم البيئية بشكل عام، وأوصت بضرورة الاهتمام بالناشئة وتربيتهم تربية بيئية، وتعودهم ممارسة السلوكيات الصحيحة، وتغرس في أنفسهم حب البيئة والحرص على المحافظة عليها.

كما بينت نتائج الدراسة بأن قيم الاستفادة التي تركز على توجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد لمكونات البيئة، وتتضمن عدم الإسراف والتبذير والبعد عن الترف، مع التوازن والاعتدال في كل شيء، هي الأكثر ممارسة بين القيم البيئية لدى عينة الدراسة، حيث احتلت المرتبة الأولى بين القيم البيئية، ويمكن أن يفسر ذلك بأن هناك تركيزاً على قيم الاستفادة أكثر من القيم البيئية الأخرى من جانب الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والإعلامية، وكنتيجة طبيعية لفقر الأردن بالموارد الطبيعية، إذ غالباً ما يكون التوجيه والإرشاد من قبل جميع المؤسسات السابقة الذكر يصب في عدم الإسراف والتبذير، والبعد عن الترف، والتوازن والاعتدال، وقد احتلت الفقرة التي تنص على: «أهتم بتربية الحيوانات المنزلية» على المتوسط الحسابي الأعلى بين الفقرات الأخرى، وفي هذا الصدد يكون للجانب الديني دور مهم في ترسيخ تلك القيمة، ففي الحديث الشريف: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي

مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ» قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ: «لاَ أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلاَ سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلاَ أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا، فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ» أخرجه البخاري (ج٣ص١١٢) .

أما الفقرة التي تنص على: « أشارك في عملية العناية بالأشجار» فقد حصلت على المرتبة الثانية، ويمكن أن يفسر ذلك أن الاهتمام بالأشجار له أهمية دينية كبيرة بالإضافة للأهمية الاجتماعية والوطنية، فقد تكون العناية بالأشجار من قبل الطلبة ناتجة عن وازع ديني غرسه الآباء في نفوس أبنائهم منذ الصغر حتى تحول إلى ممارسة بيئية، إذ يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَا: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»أخرجه الامام أحمد في مسنده (ج٣ص١٩١)

وربما يكون المظهر الجمالي سببا آخر لزيادة الاعتناء بالأشجار، مصداقاً لقوله تعالى: (...فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ....) ، كما أن لهفة الطلبة لبعض الممارسات غير المتاحة بسبب طبيعة السكن في المدينة، كتربية الحيوانات والاعتناء بالأشجار، سبب آخر وراء ذلك حسب النتائج التي توصلت لها بعض الدراسات: Ahalawat, Billa, Akasha, Shahbaz (1994)، والعريقي (٢٠٠٢) إذ بينت أن مستوى ممارسة القيم البيئية في المناطق الحضرية أعلى منه في المناطق الريفية، كما بينت النتائج اهتمام أفراد عينة الدراسة بالمشاركة في حملات التوعية البيئية، وحملات تنظيف الأماكن العامة كالمساجد والمدارس، وربما يعود ذلك إلى تشجيع وزارة التربية والتعليم على التواصل بين المدرسة والبيئة المحلية بإرسال الطلبة للمشاركة بتنظيف الأماكن العامة، والقيام بحملات بيئية توعوية، إضافة إلى ذلك فإن الإسلام يحث على المشاركة في النظافة العامة: (عَنْ صَالِحِ ابْنِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أُرَاهُ قَالَ أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ) تم تخريجه سابقا.

وقد أشارت النتائج إلى أن الفقرتين: « أحرص على عدم تلويث الأماكن الترفيهية عند زيارتها» و « التزم بإلقاء النفايات المنزلية في أماكنها المخصصة « هما الأقل ممارسة لدى عينة الدراسة، وربما يعود ذلك إلى ضعف الإرشاد الأسري في توجيه الطلبة إلى الاهتمام بالنظافة داخل البيت أولاً ومن ثم خارجه، أو أن بعض الأسر قد توجه أبناءها إلى المحافظة على النظافة فقط داخل البيت، أما خارج البيت فباعتقادهم أن ذلك مسؤولية المؤسسات الحكومية والاجتماعية كالبلديات مثلا أو جمعيات المحافظة على البيئة،

ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في الشوارع والأماكن العامة.كما قد ترجع قلة ممارسة القيمة البيئية الواردة في الفقرة: «التزم بإلقاء النفايات المنزلية في أماكنها المخصصة « إلى عدم تركيز الإعلام في برامجه البيئية القليلة، على نظافة الأماكن العامة من أماكن ترفيهية، ومساجد، ومستشفيات.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن القيم الجمالية التي توجه سلوك الإنسان نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة هي الأقل ممارسة بين القيم البيئية الإسلامية، حيث كانت درجة ممارستها ضعيفة، ويمكن إرجاء ذلك إلى أن عينة الدراسة هم من المراهقين الذين قد تكون لهم اهتمامات أخرى غير البيئة، مثل استخدام الانترنت ومتابعة البرامج التلفزيونية، وممارسة الألعاب الرياضية وغيرها من الاهتمامات البعيدة عن البيئة الطبيعية، وهذا ما أكدته بعض الدراسات من أن فئة الشباب في الوقت الحاضر يميلون أكثر إلى قضاء أوقات طويلة في مشاهدة البرامج التلفازية ومتابعة الانترنت؛ لذلك قد لا يملكون الوقت الكافي لقضائه في أنشطة بيئية خارج البيت Nisiforou & Charalambides (2012) , Zaradic (2005 Roberts, Foehr & Rideout (2006)) .

كما بينت بعض الدراسات: السعيد (١٩٩١) ، اليحيوي (١٩٩٨) ، وجود إهمال واضح في تركيز المناهج على القيم البيئية الجمالية مقارنة بقيم المحافظة وقيم التكيف والاعتقاد وقيم الاستفادة.

اضافة إلى ذلك فإن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من سكان المدينة، وقد لا يمكنهم ذلك من الاستمتاع بالبيئة الطبيعية وجمالها، بسبب جو المدينة المزدحم، وافتقاره للتنوع الحيوي من مساحات خضراء وحيوانات، وللوالدين هنا أهمية كبيرة في أداء دور القدوة والمثال في حياة أبنائهم، فقد يوجهون أبناءهم نظرياً للاستمتاع بالبيئة والتذوق الجمالي لمكوناتها، دون أن يمارسوا هم ذلك.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

١. تأكيد المعلمين على أهمية الأنشطة الصفية واللاصفية في غرس القيم البيئية، واكتساب المهارات البيئية لدى الطلبة، وقلة الاعتماد على المنهاج الدراسي العادي، ودمجهاالأنشطة الصفية واللاصفية بصورة غير تقليدية ضمن المناهج الدراسية، وزيادة الاهتمام بها، وربط المفاهيم البيئية الإسلامية بالمواقف السلوكية في الكتب المدرسية.

٢. تشجيع الطلبة على الاشتراك في حملات التوعية البيئية على مستوى المدرسة

والمجتمع المحلي.

٣. حث الطلبة على عدم تلويث الأماكن الترفيهية عند زيارتها وإلقاء النفايات المنزلية في أماكنها المخصصة لها، والقيام بحملات نظافة للأماكن السياحية والترفيهية في أماكن سكن الطلبة.

٤. الاستفادة من قائمة المفاهيم البيئية الواردة في الدراسة، بتضمينها في المناهج المدرسية، لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، وتعزيز الممارسات البيئية عند الطلبة.

٥. إجراء دراسات تتناول القيم البيئية ضمن مجال التكيف والاعتقاد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- القرآن الكريم.

١. أبو العينين، علي.(١٩٨٨) .القيم الإسلامية والتربية_ دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها.ط ١، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة.

٢. أحمد، محمود.(١٩٩٦) .التربية البيئية في الإسلام.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

٣. حطاب، كمال.(٢٠٠٤) .استخدام البيئة من منظور اقتصادي إسلامي.مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، ١٩ (٤) .

٤. حلاوة، باسمة.(٢٠٠٦) .القيم البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية (دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب) ، مجلة جامعة دمشق، ٢٢ (٢) ص: ٤٧٢، ٤٧٧.

٥. الخضي، محمد و سمارة، نواف (٢٠٠٩) القيم البيئية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ٩ (٢) ص: ٧٢

٦. رمال، عزيزة.(١٩٩١) .القيم البيئية في السلام ودور التربية الإسلامية في تنميتها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.

٧. الزعبي، عصام.(٢٠٠١) .البيئة من منظور تربوي إسلامي.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

٨. السرياني، محمد محمود.(٢٠٠٦) .المنظور الإسلامي لقضايا البيئة: دراسة مقارنة.ط١ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، السعودية.

٩. السعيد، محمد.(١٩٩١) .القيم البيئية المتضمنة في مناهج العلوم بالحلقة الثالثة من التعليم الأساسي.مجلة كلية التربية، (١٢) ، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر

١٠. شلبي، أحمد.(١٩٩٠) .أثر دراسة مساق في التربية البيئية على اتجاهات طلبة كلية التربية.جامعة الملك سعود، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية، في الفترة بين ١٥_١٨ يوليو، جمهورية مصر العربية.

١١. الصعيدي، عبد الحكم.(٢٠٠٧) .البيئة والبعد الإسلامي، ط١، دار المسيرة، عمان، الأردن

١٢. الصوافي، عبد العزيز.(٢٠٠٢) .القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية: «دراسة تحليلية».رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

١٣. عبد الحليم، سلوى.(٢٠٠٦) .برنامج لتنمية القيم البيئية لدى تلاميذ التعليم الأساسي من خلال مناهج العلوم.متوافرعلى الرابط: http:// vb.arabsgate.com/ showthread.php?.

١٤. عياد، عزة.(١٩٩٥) .دور التعليم الأساسي في تنمية القيم الأساسية للتربية البيئية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.

١٥. فاضلي، أبو نصر.(٢٠٠٩) .البيئة من المنظور الشرعي وسبل حمايتها في الإسلام.ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦. فرج، محمود.(٢٠٠٦) .تصور مقترح لتضمين القيم البيئية في مناهج التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي وأثره في إكساب التلاميذ هذه القيم.مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١ (١٢٩) ، ١٥٧– ٢٣٠.

١٧. قاسم، هدى.(٢٠٠١) .مدى توافر مفاهيم التربية البيئية في كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

١٨. القاعود، إبراهيم وخطايبة، عبدالله.(٢٠٠٠) .مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ١٢ (١) ٧٦– ٩٦.

١٩. محمد، يحيى.(٢٠٠٥) .مستويات القيم البيئية المتضمنة في محتويات مناهج العلوم والمطالعة للمرحلة المتوسطة بفلسطين.متوافر على الرابط: http:// drkhaledomran.. egyscholars.com/ forum/ viewtopic

٢٠. المراشدة، حسين.(١٩٩٠) .أثر تضمين البعد البيئي في تدريس الدراسات الاجتماعية على اتجاهات الطلبة نحو البيئة.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن

٢١. المرزوقي، عبد المنعم.(٢٠٠٨) .فاعلية برنامج أنشطة بيئية صفية ولاصفية على تنمية المهارات والقيم البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية.رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن.

٢٢. نصير، بثينة.(١٩٩٦) .مستوى الثقافة العلمية لدى معلمي علوم الصف العاشر الأساسي في محافظة اربد وعلاقته ببعض المتغيرات.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

٢٣. اليحيوي، حنان.(١٩٩٨) .القيم البيئية المتضمنة في كتب الأحياء في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Ahalawat,K & Billa,V & Akasha, J &Shahbaz, M.(1994) .National Survey of Environmental Knowledege & Awareness of 8th and 10th Grade Students In Jordan.National Center for Education Research & Development, Population Series No, (20) , pp.1- 54.*
2. *Blum, A.(1987) .Students Knowledge and Beliefs Concerning Environmental Issues in Four Countries, Journal of Environmental Education, 18 (3) , p 7- 13.*
3. *Brothers,C.& fortner, R.(1991) .The impact of television news, on public environmental knowledge, Journal Of Environmental Education, 22 (4) p.p.32- 38.*
4. *Buethe, C and Smaalwood, J.(1986) .Teachers Environmental Literacy: check and Rechek.1975_1985.The journal of environmental Education,18, (1) , pp 35- 74.*
5. *Hunter, Lori M.and Michael B.Toney.(2005) "Religion and attitudes toward the environment: a comparison of Mormons and the general U.S.population." The Social Science Journal.Vol.42, 1, p.25- 38.*
6. *Jaus, H.(1984) .The Development and Rentention of Environmental Attitudes in Elementary School Children.Journal of Environmental Education, (15) 3.*
7. *Milfont, L.& Duckitt, J.(2004) "The structure of environmental attitudes: A first- and second- order confirmatory factor analysis.Journal of Environmental Psychology.Vol.24, p.289–303.*
8. *Nisiforou, O.& Charalambides, A.(2012) .Assessing Undergraduate University Students' Level of Knowledge, Attitudes and Behaviour Towards Biodiversity: A case study in Cyprus.International Journal of Science Education,1 (1) ,1- 25.*
9. *Roberts, D.F., Foehr, U., & Rideout, V.(2005) .Generation M: Media in*

the lives of 8–18 year- olds.Menlo Park, CA: Kaiser Family Foundation. Retrieved from http:// www.kff.org/ entmedia/ upload/ 8010.pdf

10. *Scott, w & Chiris, O.(1995) .Environmental values education, an operation of the roll in the school curriculum.*
11. *Zelezny, L.C.Poh- Pheng Chua, and Aldrich, Christina.(2000) ."Elaborating on Gender Differences in Environmentalism." Journal of Social Issues.Vol.56, p.443- 57.*
12. *Zimmerman, L.(1996) .The development of an environmental values short form, Journal environmental education, (28) (1) , 32- 37.*